

الجمهورية والمحاكم والبروقراطية . واهداف رجال الأعمال ( النمو السريع والارباح والاسواق المأمونة ) تصير اهداف الحكومة . ولا يوجد اجماع في اوساط رجال الأعمال حول جميع القضايا . مثال ذلك ان بول سويزي يصف الاختلافات الاقليمية والايديولوجية فضلا عن الاختلافات بين الشركات . الا ان سويزي يحذر من عدم تضخم اعماق هذه الانقسامات : « بإمكان الرأسماليين ان يتشاجروا بين بعضهم البعض ، وهم يتشاجرون فعلا لتعزيز المصالح الفردية او الجماعية ، ويختلفون حول الطريقة الفضلى لمعالجة المشكلات التي تنشأ عن مركز طبقتهم . لكن الأمر الذي يرجح على جميع هذه الانقسامات هو مصلحتهم المشتركة في حفظ وتعزيز نظام يضمن ثروتهم وامتيازاتهم . »<sup>(٤)</sup>

ويستنتج غرانت ماكونل في تحليله الكلاسيكي « القوة الخاصة والديموقراطية الاميركية » من الحكومة الاميركية قد اضحى تحت تأثير اوسيطرة نخب ضيقة القاعدة ومستقلة ذاتيا الى حد كبير . وهذه النخب لا تعمل بصورة متماسكة مع بعضها البعض حول الكثير من القضايا . انها لا « تحكم » بمعنى قيادة الامة بأسرها . بل على العكس تماما فهي تحتاج الى ان تنتهج سياسة عدم تورط في القضايا الكبرى لشؤون الحكم ، الا حيث تمس مثل هذه القضايا شؤونهم هم الخاصة »<sup>(٦)</sup> .

تستجيب الحكومة الاميركية للمصالح المنظمة الخاصة . وهذه الاخيرة لا تغير من السياسة العامة فحسب ، بل انها في كثير من الأحيان ترسمها . وتمارس الشركات نفوذها داخليا وفي ما وراء البحار الى حد ان توصياتها كثيرا ما تصير هي السياسة . وكما يشير مايكل بارنتي : « ضمن حكومة تتصف بسلطة مجزأة الى حد كبير ، تشكل ( مصالح الشركات ) كتلا متماسكة ، وان تكن احيانا متداخلة ، حول المصالح المنتجة الرئيسية مثل النفط والصلب والمصارف والعقار والنقل والاسلحة . وهذه الكتل تتألف من بروقراطيين عند جميع المستويات ، ومفوضين منظمين ، وكبار اعضاء مجلس النواب ، والعاملين في اللوبيات LOBBYISTS ، وناشري الصحف ، والنقابات وشركات الاعمال ، ويعملون بكل الاستقلال الذاتي وعدم المسؤولية اللذين تتمتع بهما الولايات الاساسية (Princly states) ضمن السياسة الاميركية »<sup>(٧)</sup> .

السياسيون الاميركيون ليسوا غير مبالين بالعاطفة الشعبية ، ولكن عندما تثار هذه الاخيرة فانها كثيرا ما تستجيب بصورة رمزية وغير جوهرية . وكما يقول بارنتي ، فان « الاداء الشامل لنظامنا السياسي ... يمكن وصفه على افضل نحو بأنه يعطي حصصا رمزية للعاطفة الشعبية وحصصا جوهرية للمصالح الخاصة القوية »<sup>(٨)</sup> .

### ج ( دور الرأي العام

يوافق جميع المحللين تقريبا على ان الشعب بوجه عام في الولايات المتحدة يلعب دورا